Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يتجلى كما نرى تقسيم إيقاعي شديد البروز والتحكم ، لا يبرره مبرر نفسي ، بل نرى أثر الجهد والصنعة يخنق كل آثار العفوية المصاحبة للتعبير عن الوجدان ، ففي السطر الأول أربعة تشبيهات جرياً وراء تلك العادة السيئة الذميمة ، والقيم الفنية الهابطة ، التي كانت تجعل من الاعجاز البياني أن تتأتى للشاعر أربعة تشبيهات في بيت واحد ، على ان ذلك ليس ما يعنينا ، وإنما الذي يعنينا هو أنه في السطر الثاني قد ساق أربعة أساليب تعجبية من صفات استمدها من تشبيهات السطر الأول ، مرتبة وفق ترتيب التشبيهات ، وهذا عمل من أعمال العقل والعين ، لا من أعمال القلب والوجدان ، فلا يتأتى لنفس العاشق الغزل أن يصف فتاته بأنها « بدر تم » ثم ينتقل إلى ثلاثة تشبيهات أخرى ، هي انها شمس ، وغصن ومسك ، حتى إذا جاءت النفس إلى السطر الثاني – بعد هدأتها والتقاطها أنفاسها – عاودت عرض الحالات الوجدانية المتباينة المرتبطة بالتشبيهات المختلفة ثم رتبت على كون الفتاة « بدر تم » هذا الأسلوب التعجبي « ما أتم » ، وعلى كونها « شمس ضحا » هذا الوصف « ما أوضحا » ، وعلى « غصن نقا » هذا الاسلوب « ما أورقا » ، وعلى « مسك شم » « ما أتم » ان هذا براعة ذهنية ولفظية ، وليس بشراء فكري أو شعوري .

ولقد شاهد المشرق العربي أيضاً حركات تجديدية في موسيقى الشعر ، أسفرت عن المزدوج بصورته المعروفة ، والمشطر ، والمربع والمخمس ، بصورها المختلفة المتعددة جداً ، كما شارك المشرق العربي في حركة الموشحات ، بل إن من شعراء المشرق من يقال انه أول من نظم الموشحات ، وهو ابن المعتز ، ويروى له موشح مطلعه :

أيها الساقي إليك المشتكى قد دعوناك وإن لم تسمع
وندیم همت في غرته
وبشرب الراح من راحته
كلما استيقظ من سكرته